الكلمات المحققة

بشرح

نظم التحفة

بقلم

أبو عبد الله

الزيباقي بن أحمد السيد الشرباصي

مدرس القراءآت وعلوم القرءآن

المجاز والمقرئ بالعشرة الصغرى والكبرى

شهادة التجويد والعالية والتخصص فى القراءآت

ليسانس القراءات وعلومها جامعة الأزهر

ليسانس دار العلوم جامعة القاهرة

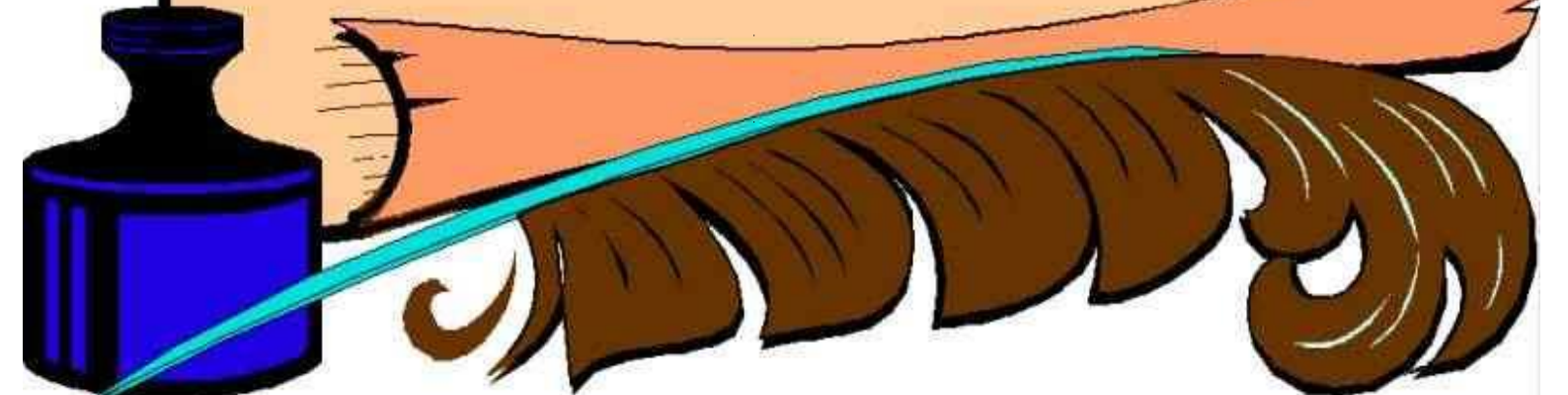

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعد/

إن من أشرف الأمور و أجل الأعمال الاشتغال بما خلقت من أجله فالحمد لله الذى استخدمنا لدينه ونعوذ بالله تعالى أن يستبدل بنا غيرنا وأسأله جل فى علاه أن يقبضنى على ذلك ويجعل عملى هذا خالصا لوجهه وأن يبقيه يجرى علىَّ أجره منة منه وتكرما علىَّ أفقر خلقه إليه

ولما كنت اشتغلت فترة بشرح التحفة لبعض أبنائنا الصغارالمجتهدين من حفظة القرآن المبتدئين فى التجويد وجدت أن التحفة أفضل مضمون لمرحلتهم الأولية فى هذا العلم فآثرت أن أكتب فيها شرحا مختصرا سهلا واضحا على ألفاظها مقتصرا على أبوابها فقط مع الاعتراف بأنها غير وافية لأبواب التجويد ولكن على كلٍ هى مناسبة لمرحلة المبتدئين لذا لم أزد عليها إلا بما يخدم أبوابها ويوضح معانيها فأسأل ربى القبول والتوفيق والحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو عبد الله المقرى

ميت غمر الدقهلية (٠١١١٨٧٩٥٨٤٢)

مدرس القراءآت وعلوم القرءآن بالأزهر الشريف

ليسانس كلية القرءآن جامعة الأزهر

ليسانس دار العلوم جامعة القاهرة

شهادة التجويد والعالية والتخصص فى القراءآت

ومجاز بالعشرة الصغرى والكبرى

متن تحفة الأطفال

	مُقَدِّمَةٌ	
١	يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ	دَوْمًا سُلَيْمَانُ هُوَ الجَمْزُورِي
٢	الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّيًا عَلَى	مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلاَ
٣	وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ	فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
٤	سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الأَطْفَالِ	عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
٥	أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلاَّبَا	وَالأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالثَّوَابَا
	أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ	
٦	لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ	أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
٧	فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ	لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
٨	هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ	مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ
٩	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَتَتْ	فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
١٠	لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا	فِيهِ بِغُنَّةٍ بِيَنْمُو عُلِمَا
١١	إِلاَّ إِذَا كَانَ بِكِلْمَةٍ فَلاَ	تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
١٢	وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ	فِي اللاَّمِ وَالرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ
١٣	وَالثَّالِثُ الإِقْلاَبُ عِنْدَ الْبَاءِ	مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الإِخْفَاءِ
١٤	وَالرَّابِعُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ	مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
١٥	فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَا	فِي كِلْمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّنْتُهَا
١٦	صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا	دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا

	أَحْكَامُ النُّونِ وَالمِيمِ المُشَدَّدَتَيْنِ	
١٧	وَغُـنَّ مِيمًـا ثُـمَّ نُونًـا شُـدِّدَا	وَسَـمِّ كُـلاَّ حَـرْفَ غُنَّـةٍ بَـدَا
	أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ	
١٨	وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْـلَ الْهِجَـا	لاَ أَلِـفٍ لَيِّنَـةٍ لِـذِي الْحِجَـا
١٩	أَحْكَامُهَـا ثَلاَثَـةٌ لِـمَـنْ ضَبَـطْ	إِخْفَـاءٌ ادْغَـامٌ وَإِظْهَـارٌ فَـقَـطْ
٢٠	فَالأَوَّلُ الإِخْفَـاءُ عِـنْـدَ الْـبَـاءِ	وَسَـمِّـهِ الشَّـفْـوِيَّ لِـلْـقُـرَّاءِ
٢١	وَالثَّـانِ إِدْغَـامٌ بِمِثْلِـهَـا أَتَـى	وَسَمِّ إِدْغَامًـا صَغِيـرًا يَـا فَتَـى
٢٢	وَالثَّالِـثُ الإِظْهَـارُ فِي الْبَقِـيَّـهْ	مِـنْ أَحْـرُفٍ وَسَمِّهَـا شَفَـوِيَّـهْ
٢٣	وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَـا أَنْ تَخْتَفِـي	لِقُرْبِـهَـا وَلاِتِّـحَـادِ فَـاعْـرِفِ
	حُكْمُ لامِ أَلْ وَلامِ الْفِعْلِ	
٢٤	لِـلاَمِ أَلْ حَـالاَنِ قَبْـلَ الأَحْـرُفِ	أُولاَهُمَـا إِظْهَـارُهَـا فَلْتَـعْـرِفِ
٢٥	قَبْلَ اربَعٍ مَعْ عَشْـرَةٍ خُـذْ عِلْمَـهُ	مِن ابْـغِ حَجَّـكَ وَخَـفْ عَقِيمَـهُ
٢٦	ثَانِيهِمَـا إِدْغَامُهَـا فِـي أَرْبَـعِ	وَعَشْـرَةٍ أَيْضًـا وَرَمْزُهَـا فَـعِ
٢٧	طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نَعَمْ	دَعْ سُوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَرَمْ
٢٨	وَاللاَّمُ الأُولَـى سَمِّهَـا قَمَـرِيَّـهْ	وَاللاَّمَ الأُخْـرَى سَمِّهَـا شَمْسِيَّـهْ
٢٩	وَأَظْهِـرَنَّ لاَمَ فِـعْـلٍ مُطْلَـقًـا	فِي نَحْوِ قُلْ نَعَـمْ وَقُلْنَـا وَالْتَقَـى

	في المِثْلَيْنِ وَالمُتَقَارِبَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ	
٣٠	إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالمَخَارِجِ اتَّفَقْ	حَرْفَانِ فَالْمِثْلاَنِ فِيهِمَا أَحَقْ
٣١	وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا	وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
٣٢	مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا	فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
٣٣	بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنْ	أَوَّلُ كُلٍّ فَالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
٣٤	أَوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ فِي كُلٍّ فَقُلْ	كُلٌّ كَبِيرٌ وافْهَمَنْهُ بِالْمُثُلْ
	أَقْسَامُ المَدِّ	
٣٥	وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ	وَسَمِّ أَوَّلاً طَبِيعِيًّا وَهُوَ
٣٦	مَا لاَ تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبْ	وَلا بِدُونِهِ الحُرُوفُ تُجْتَلَبْ
٣٧	بِلْ أَيُّ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونْ	جَا بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيَّ يَكُونْ
٣٨	وَالآخَرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى	سَبَبْ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلا
٣٩	حُرُوفُهُ ثَلاَثَةٌ فَعِيهَا	مِنْ لَفْظِ وَايٍ وَهْيَ فِي نُوحِيهَا
٤٠	وَالكَسْرُ قَبْلَ الْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمْ	شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمْ
٤١	وَاللِّينُ مِنْهَا الْيَا وَوَاوٌ سُكِّنَا	إِنِ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلٍّ أُعْلِنَا

	أَحْكَامُ المَدِّ	
٤٢	لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلاَثَةٌ تَدُومْ	وَهْيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومْ
٤٣	فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدْ	فِي كِلْمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدْ
٤٤	وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ	كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ
٤٥	وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ	وَقْفًا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
٤٦	أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَى المَدِّ وَذَا	بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيمَانًا خُذَا
٤٧	وَلاَزِمٌ إِنِ السُّكُونُ أُصِّلاَ	وَصْلاً وَوَقْفًا بَعْدَ مَدٍّ طُوِّلاَ
	أَقْسَامُ المَدِّ اللاَّزِمِ	
٤٨	أَقْسَامُ لاَزِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَهْ	وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ
٤٩	كِلاَهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ	فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ
٥٠	فَإِنْ بِكِلْمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعْ	مَعْ حَرْفِ مَدٍّ فَهْوَ كِلْمِيٌّ وَقَعْ
٥١	أَوْ فِي ثُلاَثِيِّ الحُرُوفِ وُجِدَا	وَالمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
٥٢	كِلاَهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا	مُخَفَّفٌ كُلٌّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
٥٣	وَاللاَّزِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلَ السُّوَرْ	وُجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرْ
٥٤	يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَصْ	وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخَصْ
٥٥	وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثُّلاَثِي لاَ أَلِفْ	فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أُلِفْ
٥٦	وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّوَرْ	فِي لَفْظِ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدِ انْحَصَرْ
٥٧	وَيَجْمَعُ الْفَوَاتِحَ الأَرْبَعْ عَشَرْ	صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعْكَ ذَا اشْتَهَرْ

خَاتِمَةٌ		
٥٨	وَتَـمَّ ذَا النَّـظْـمُ بِحَـمْـدِ اللَّهِ	عَلَـى تَمَـامِـهِ بِـلاَ تَنَـاهِـي
٥٩	أَبْيَاتُـهُ نَـدٌّ بَـدَا لِـذِ النُّـهَـى	تَارِيخُهَـا بُشْـرَى لِمَـنْ يُتْقِنُـهَـا
٦٠	ثُـمَّ الصَّـلاَةُ وَالـسَّـلاَمُ أَبَـدَا	عَلَـى خِتَـامِ الأَنْبِـيَـاءِ أَحْـمَـدَا
٦١	وَالآلِ وَالصَّحْـبِ وَكُـلِّ تَـابِـعِ	وَكُـلِّ قَـارِئٍ وكُـلِّ سَـامِـعِ

أبو عبد الله المقرئ

المقدمة

"١" يقول راجى رحمة الغفور دوما سليمان هو الجمزورى

يقول الناظم سليمان بن الحسين بن محمد الجمزورى وهو من علماء القرن الثانى عشر الهجرى أخذ القراءات والتجويد على يد الشيخ النور على الميهى الذى منه هذه الأحكام التى وضعها فى هذا النظم، والجمزورى نسبة إلى جمزور إحدى قرى طنطا، وهو يصف نفسه بالراجى رحمة الله دائما الذى يغفر الذنوب ويستر العيوب

"٢" الحمد لله مصليا على محمد وآله ومن تلا

أما مقول قوله فهو الثناء على الله عز وجل بما يستحقه من صفات وعظيم نعمه والسنة بدء الكلام بالحمد لله وهذا الذى فعله الناظم ثم الصلاة والسلام على النبى محمد صلى الله عليه وسلم وآله ومن تلاهم أى تبعهم من التابعين وتابعى التابعين بإحسان إلى يوم الدين

أويكون معنى" من تلى" أى قرأ القرآن لأن معنى آل هومن تبعه إلى يوم الدين فلا يكرر المعنى مرتين ،ومعنى آل أيضا بنو هاشم وبنو المطلب

"٣" وبعد هذا النظم للمريد فى " النون والتنوين والمدود"

وبعد وهى فصل الخطاب أى بداية الكلام الذى أعنيه أقول :- هذا النظم لمن يريد أن يتعلم كيف يقرأ القرآن بأحكامه مثل أحكام النون الساكنة والتنوين والمدود وغيرها من أحكام أيضا مثل الميم الساكنة والمتماثلين والمتقاربين والمتجانسين ممن ذكرها الناظم فى التحفة قلت ولكنه رحمه الله لم يستوعب كل أحكام التجويد واكتفى بالمشهور منها ليسهل على الأطفال دراستها

"٤" سميته بتحفة الاطفال عن شيخنا الميهى ذى الكمال

وسماها الناظم "تحفة الأطفال" أى هدية للأطفال وقد بالغ الناظم فى تسهيل مبانيها ووضوح معانيها من أجل أنها تفيد صغار السن ومعنى الأطفال أى من لم يبلغ سن الحلم ويشير الناظم أنه أخذ هذه الأحكام عن شيخه المَيهى أو المِيهى ووصفه له بالكمال ليس فى

محله لأن الكمال فى البشر يكون لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والأنبياء من بعده فى رتبة الكمال والفضل لا غيرهم من البشر

"٥" أرجو به أن ينفع الطلاب والأجر والقبول والثواب

ويقول الناظم داعيا راجيا ربه أن ينفع الله عزوجل به الطلاب لعلم التجويد وأن يجزيه بالأجر العظيم والثواب الكبير والقبول بين الناس وأرجو من الله أيضا لى بشرحى هذا ما يرجوه لنفسه

أبو عبد الله المقرئ

أحكام النون الساكنة والتنوين

"٦" للنون إن تسكن وللتنوين أربع أحكام فخذ تبيين

النون الساكنة هى الحرف الصوتى أو النون الحقيقية التى تخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيها من الحنك الأعلى والتنوين هى نون أيضا تنطق ولا تكتب ويستعاض عن كتابتها بحركة زائدة مثل " محمدًا– محمدٍ – محمدٌ " فالتنوين هو الفتحة الثانية والكسرة الثانية والضمة الثانية فتنبه

فإذا سكنت النون وكذا التنوين لأنه نون ساكنة اختلف نطقها حسب اختلاف الحرف الذى بعدها من الحروف الهجائية على أربعة أحكام :-

س ما عدد الحروف الهجائية؟

ج/ ذكر الخليل[١] رحمه الله فى كتاب العين ومن بعده من علماء اللغة أن عدد الحروف فى اللغة العربية ثمانى وعشرين حرفا صوتيا و الألف اللينة

(الحكم الأول)

(الإظهار الحلقى)

"٧" فالأول الإظهار قبل أحرف للحلق ست رتبت فلتعرف

ويعنى لغة :الوضوح

واصطلاحا: هو ظهور أو نطق النون الساكنة والتنوين نطقا حقيقيا إذا أتى بعدهما أحد الحروف الحلقية وهى على هذا الترتيب – فى البيت الآتى - من أقصى الحلق على ثلاث مخارج

"٨" " همز فهاء" ثم" عين حاء " مهملتان ثم " غين خاء "

(١)(ء ، هـ) من أقصى الحلق عند قاعدة الحنجرة

(٢) (ع ، ح) من وسط الحلق

(٣) (غ ، خ) من أدنى الحلق عند اللهاه

---

[١] الخليل بن أحمد الفراهيدى إمام اللغة العربية من علماء القرن الثانى الهجرى وهو مخترع علم العروض ومن تلا ميذه سيبويه وكل من بعده تلاميذ على كتبه وعلمه رحمه الله

ويأتى فى النون الساكنة من كلمة مثل (ينأون ، ينهون ، سينغضون ، المنخنقة ، ينحتون ، ينعمون)

ومن كلمتين مثل (من آمن ، من هاد ، من خير ، من غير ، من عين ، من حق)

ويأتى فى التنوين ولا محالة من كلمتين مثل (عذاب أليم ، قوم هاد ، سميع عليم ، عليم خبير ، إله غيره ، عليم حكيم) لأن التنوين لا يكون إلا من كلمتين فتنبه يا همام

ويسمى إظهارا حلقيا لأن حروفه كما ترى تخرج من الحلق و تنطق فيه النون بطبيعتها ولا ظهور للغنة فيها بالإجماع فالغنة مخرجها الخيشوم، والنون والتنوين هنا مخرجه طرف اللسان[٢]

(الحكم الثانى)

(الإدغام)

"٩" والثان إدغام بستة أتت فى " يرملون " عندهم قد ثبتت

لغة: الإدخال تقول العرب أدغمت اللجام فى الفرس ولا شك أنه يتولد من الإدخال معنى الإلغاء والستر وهذه الثلاثة تدخل فى المعنى الاصطلاحى للإدغام

و**اصطلاحا**: هو إلغاء النون الساكنة والتنوين وسترهما نطقا أى لا ينطقان مع تشديد الحرف الذى يليها وكأنهما دخلا فيه

وحروف الادغام فيهما بالاجماع (٦) حروف مجموعة فى كلمة (يرملون) ومعناها يسرعون

وفى النون الساكنة لايكون إلا فى كلمتين فقط كالتنوين،مثل(من يعمل،من ربهم،من له،من ولى، إن نحن)

والتنوين مثل (ويل لكل ، أليم ولهم ، رجال يحبون، عدو نيلا ، فرقة منهم ،رؤف رحيم)

"١٠" لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بـــ " ينمو" علما

وينقسم الإدغام لقسمين

[٢] قال الإمام الشاطبي رحمه الله "وغنة تنوين ونون وميم إن* سكن ولا إظهار فى الأنف يجتلى"

١) قسم تظهر فيه الغنة إذا كان بعدها حروف " ينمو" فقط من " يرملون" ولما كانت صفة الغنة صفة النون الساكنة والتنوين مع الواو والياء سمى **إدغاما ناقصا** معهما لعدم إلغائهما كلية لبقاء صفتهما التى هى الغنة لذا يسمى **إدغاما بغنة** أما مع الميم والنون فيسمى إدغاما تاما كاملا لأن الغنة هى غنة النون المدغم فيها بإجماع والتى مع الميم عى غنة الميم على ما ذكر الجمهور أو ناقصا عند من قال انها غنة النون الساكنة والتنوين كما ذكر شيخنا الضباع فى الضبط من سمير المؤمنين وكنوز الفرقان[٣]

"١١" إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

يحذر الناظم مما ذكرته لك وهو أن الإدغام يمتنع فى كلمة ويقع فى أربع كلمات فقط فى القرآن وهم " دنيا ، صنوان . قنوان ، بنيان "

ولما كانت حروف هذه الكلمات الأربعة فى "ينمو" وهى حروف الإدغام بغنة فذكرها هنا بعد الإدغام بغنة ليحذرك من إدغامهاولا إشكال فى ذلك وأنا قد ذكرته لك قبلها

" ١٢" والثانى إدغام بغير عنـــــــة فى " اللام " و" الرا" ثم كررنه

٢)القسم الثانى **الإدغام بغير غنة** للنون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها " ل ، ر" وهما الحرفان الباقيان من (يرملون)

وهنا تلغى النون الساكنة والتنوين بصفتهما الغنة أيضا لذا يسمى **إدغاما كاملا** [٤]

ثم يشير الناظم إلى أن الراء من صفتها التكرير والظاهر فى النظم أنه يأمر بتكريرها ولكنه لا يقصد ذلك وإنما يقصد أنها قابلة للتكرير والصواب أن صفة التكرير تجتنب فى الراء ووصفها بها لا يعنى فعلها

٣ولذلك فى ضبط المصحف لا تشدد الواو والياء لأن الإدغام نافص فنطق الغنة معهما بمثابة قيام المدغم ايضا مع المدغم فيه "الواو والياء" فلا تشد الواو او الياء اما لو كان المدغم فيه نون فتوضع الشدة لأنه إدغام كامل ولا قيام للنون الولى وقد يقول قائل ولكن هناك غنة فهو ناقص قلنا هى غنة النون الثانية إجماعا اما لو كان المدغم فيه ميم فهو كالنون عند الجمهور والعمل على التشديد لذلك فى الضبط فالغنة للميم وغن جاز التشديد على راى الاخرين وهو ان الغنة للنون المدغمة ولا عمل عليه

٤وتشدد اللام والراء لأنه كامل الادغام بالاجماع

س :- فما هى الغنة ؟

الغنة هى صوت يتردد فى الخيشوم عند الإدغام والقلب والإخفاء والتشديد فى النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة ويراعى فيه عدم التكلف ويقدر بحركتين

والخيشوم هو خرق أعلى الأنف متصل بالفم من الداخل

سببها

قوة الصوت وضيق مجرج الخروج من الفم فيتردد الصوت في الفم فيتحرك من نوافذه الأخرى والتي هي الخيشوم

درجاتها من القوى للأضعف :-

١)النون والميم المشددتان ٢) المدغمتان ٣)المخفيتان

٤)تضعف جدا فى المظهرتين بحيث لا تسمع ولا تقاس بحركتين ولا يتحفز فى أدائها كالمراتب الثلاثة الأولى ،وقد يسأل سائل فلم لاتوضع فى مرتبة المتحركتين أيضا لأنها بهذا الوصف لا تسمع فى المظهرتين كالمتحركتين؟ ،قلت لأنهما هنا ساكنتان أيضا فأشبها الرتب التى فوقهما فى الهيئة ولكن أجمع أصحاب هذا العلم على عدم ظهورها فيهما عند السكون لذا لم توضع رتبة الإظهار معهم ولم يوضعا مع المتحركتين أيضا لأنهما مخالفان فى الهيئة أعنى ساكنتين فوضعا فى قسمة وحدهما

٥)لا تنطق فى المتحركتين

وقد تسأل سؤالا كيف لا تظهر فى الساكنتين إظهارا والمحركتين وهى صفة لازمة ؟

قلت ومعنى لزومها أي اختصاصها بالحرف سواء ظهرت دائما معه كاستعلاء وإطباق الطاء أو بشرط كحروف القلقلة يشترط فيها السكون أو قوتها في حال دون حال كقوة صفة الشدة في الكاف والتاء إذا تحركتا وقوة الهمس إذا سكنتا أو عدم ظهورها كتكرير الراء وكل هذه صفات لازمة وكل هذا اجتمع في الغنة فإنها بصفة دائمة في المدغم والمشدد والمخفي وتخرج من الاصطلاح في المظهرة والساكنة بل تضعف جدا في الأخير

"١٣" والثالث الإقلاب عند " الباء " ميما بغنة مع الإخفاء

(الحكم الثالث)

(الإقلاب أو القلب)

و هو**لغة**: التحويل

و**اصطلاحا:** تحول النون الساكنة أو التنوين إلى ميم مخفاة إجماعا إذا أتى بعدها باء

*وعلة القلب لميم هو أن العرب لا تنطق النون إذا أتى بعدها باء لثقلها فحولته لحرف كالنون فى الصفات ومتحد مع الباء فى المخرج كوسيط ملائم لحرف الباء مع بقاء صفة الغنة وهو الميم .

وتوجيه الإخفاء هو إشارة لعدم أصالة الميم وتسهيل النطق ، ولم تحول النون لباء لثقل الباء مع الباء الثانية فيبقى الثقل ولم تترك النون لصعوبة نطق النون مع الباء فكان هذا الوسيط أعنى الميم

*ويأتى من كلمة ومن كلمتين فى النون الساكنة مثال "ينبت و من بعد "

ومثال التنوين "منفطر به"

وحكمه/ **الإقلاب أو القلب ميما مخفاة** ويمكن ألا أقول مخفاة لأنهم أجمعوا على الإخفاء حقيقة شرعية فذكره كعدمه كما تقول سأصلى الظهر وبداهة عند من يسمع يعلم أنك ستصلى أربع ركعات فقط لأن الظهر أربع ركعات

"١٤" والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل

(الحكم الرابع)

(الإخفاء)

عند الحروف الفاضلة أى الباقية ومعنى قوله " واجب للفاضل أى لزم للموصف بالفضل القراءة بالإخفاء عند الفاضل من الحروف وهو يعنى بذلك قارئ القرآن المجود لأحكامه

وهو **لغة** عدم الوضوح

و**اصطلاحا** هو نطق النون الساكنة والتنوين بعدم وضوح أو فى منزلة بين الإدغام والإظهار

"١٥" فى خمسة من بعد عشر رمزها فى كلم هذا البيت قد ضمنتها

وهذا الحكم إذا أتى بعدهما "١٥" حرفا الباقية مجموعة فى أوائل كلم هذا البيت الآتى

"١٦" صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد فى تقى ضع ظالما

ويأتى فى النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين والتنوين كما علمت لا يأتى إلا من كلمتين ومن أمثلته:

ص/ ولمن صبر-منصورا-ريحاصرصرا	د/ أندادا - من دابة - قنوان دانية
ذ/ منذر - من ذا الذى - سراعا ذلك	ط/ ينطقون - من طيبات - حلا لا طيبا
ث/ منثورا - من ثمره - تمهيدا ثم	ز/ ينزفون - فإن زللتم - يومئذ زرقا
ك/ منكم - من كان - رزق كريم	ف/ الأنفال - وإن فاتكم - سوء فاسقين
ج/ تنجى - من جاء - فصبر جميل	ت/ أنتم - من تاب - جنات تجرى
ش/ إنشاءا - من شاء - علم شيئا	ض/ منضود - من ضل - مسجدا ضرارا
ق/ منقوص - من قبل - ثمنا قليلا	ظ/ ينظرون - من ظلم - قوما ظالمين
س/ منسأته - من سوء - عابدات سائحات	

حكمه **:الإخفاء الحقيقى بغنة** تقدر بحركتين

س:- كيف يتم الإخفاء ؟

ج: كما علمت أن الإخفاء حرف فرعى يخرج من الخيشوم فاللسان لا يتمكن من النون الحقيقية الساكنة وهى التى تخرج من طرف اللسان أو التنوين ولا يصل إليهمامطلقا وإلا أصبح إظهارا فيتوجه الصوت إلى الخيشوم فيحدث الغنة ويلزم بيانها ووضوحها بالوقت المقدر لها بحركتين ثم يتوجه اللسان إلى الحرف الذى يليها مباشرة فلا أنت تمكنت من النون فيكون حكمها الإظهار ولا بعدت عنها البعد المناسب فيكون حكمها الإدغام وهذا معنى أن الإخفاء بين بين أو عند الحرف أو حول الحرف

أبو عبد الله المقرى

وهيئة الاخفاء وصوته نسبي حيث يختلف فى السماع من حرف لاخر لأن كل حرف له مسافة ومكان يختلف عن الآخر من النون° قال الدانى فى جامع البيان

"إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن وبعدهما عنهن فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنه"اهـ

ضبط النون الساكنة والتنوين فى القرآن

ويلاحظ أن علامة إظهار النون فى المصحف هى وضع حرف حاء صغيرة عليه وعلامة الإدغام والإخفاء والقلب هى التعرية من الضبط والتشكيل

أما التنوين ففى الإظهار تكون العلامتان متطابقتين وفى الإدغام والإخفاء والقلب يكونان متتاليتين أما الحرف الذى يليهما فيكون مضبوطا بشكله فقط إلا فى الإدغام فإنه يكون مع ضبطه مشددا إشارة لعملية الإدخال المتولدة من الإدغام فأصبح الحرف الذى من حروف يرملون بمثابة حرفين فلذلك شدد ماعدا الواو والياء فالمشهور فى مصاحفنا عدم تشديدهما ويجوز تشديدهما

بعد الانتهاء من أحكام النون الساكنة والتنوين تلاحظ أننا ذكرنا حكمهما مع كل حرف من الحروف الثمانى وعشرين يأتى بعدهما فقط لا الألف اللينة، فلم نذكر حكم النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدهما الألف اللينة ، لماذا؟والجواب هو لأن الألف اللينة لا تأتى بعد أى حرف ساكن فى اللغة العربية أصلا وسيأتى توضيح ذلك أكثرفى باب الميم الساكنة إن شاء الله تعالى

°لذا ذكر بعض أهل التجويد ان الإخفاء يكون أقرب للإظهار عندما يكون عند القاف والكاف فشكل غار الفم عند الاخفاء عندهما يجعل اللسان قريبا جدا من النون فتكون فى السماع كإظهارها مع حروف الحلق ويكون أقرب للإدغام مع الطاء والدال والتاء فلشدة قرب الثلاثة من النون جعل اللسان قريب منهن فأشبه الادغام قلت ولكن هذا الكلام غير دقيق فيكتفى بما ذكر فوق وحسب وإلا فالنون قريبة جدا أيض من الجيم والشين والياء والفاء وحروف كثيرة والناتج عن هذا الكلام تكلف القارئ فى النطق لتحقيق الفرق ولا فرق أصلا إلا لو دققنا مع القاف والكاف خصوصا لبعدهما عن النون والله أعلم

أحكام الميم والنون المشددتين

"١٧" وغن ميما ثم نونا شددا وسم كلا حرف غنة بدا

إذا كانت الميم مشددة أو النون فإن حكمها الغنة بمقدار حركتين

وذلك لأنه عند الضغط على هذين الحرفين إذا شددا ارتفع صوتهما وضغط أيضا على مخرجهما وبناء عليه أغلق المخرج فى النون والميم فخرج الصوت من منافذ الفم الأخرى التى هى الخيشوم وهو أعلى الأنف متصل بالفم من الداخل

ويمثل التشديد أعلى درجات الغنة

مثال " إنّ – بخمرهنّ – جيوبهنّ – زينتهنّ – لبعولتهنّ – ثمّ – عمّ – لمّا – أمّا "

س:- ما هى الحركتان ؟

ج: الحركتان سواء هنا أو فى الإدغام أو القلب أو الإخفاء هما اللبث وقتا زمنيا على الغنة ضعف[٦] أى حرف آخر غير أغن حتى ولو كان مشددا مثل "كلاّ - من ربّك" لأن الغنة مرتبطة بالميم والنون فقط و فى هذه الحالات المذكورة فقط بهذين الشرطين المتلازمين لا فى حالات أخرى ولا حروف أخرى

س :- ما هى الحركة؟

ج: الحركة هى الوقت الزمنى الذى يستغرقه الحرف الصوتى فى النطق ويلزم تساوى الحركات مع بعضها بمعنى أن يكون معدل النطق متساوى فى كل الحروف الصوتية وإلا وقعْتَ فى المط والاختلاس وهذا لحن يسمى التطريب،وهناك من عبر عن الحركة تيسيرا على الناطقين فى عدد حركات المد بأنه يُقدَّر ببسط الأصبع أو قبضه ،قلت ولكن راع أن ذلك يلزمه أيضا تساوى كل حركات الحروف الصوتية بمعدل سرعة واحدة لحركة الأصبع، فيكون فى باب المد معنى حركتين أى ضعف الوقت الزمنى للحرف الصوتى أو أربع حركات مثلا أى أربع أضعاف[٧] الوقت الزمنى للحرف الصوتى واستعيض عنه بتحريك الأصبع تقريبا وتسهيلا للناطقين والله أعلم

٦وكما ترى فكلمة ضعف تعنى مرتين فلما كان مقدار الحرف حركة واحدة والغنة ضعفه فكانت حركتين

٧معنى ضعف الشيء "أن يزاد الشيء مثله " كما فى مقاييس اللغة فالضعف يعنى مثل كما فى المعجم الوسيط "ضعف الشيء أو العدد : مثْله ، أو هو الذي يُثَنِّيه . فالأصل في معنى ضعف إذا أضيف إلى

أما أنواع الحركة فله مقام آخر ولكن ليس عند حفص منها إلا الحركات الأصلية الكوامل وهن الفتحة الكاملة والضمة الكاملة والكسرة الكاملة ومن الحركات الفرعية الروم والاشمام وقفا حسب قاعدته وكذا كلمة تأمنا وإمالة مجراها والتسهيل فى باب ءآلذكرين وكلمة ءآعجمي

أحكام الميم الساكنة

"١٨"والميم إن تسكن تجى قبل الهجا لا ألف لينة لذى الحجا

يقول الناظم أن الميم الساكنة قابلة لأن تأتى قبل كل حروف الهجاء ما عدا الألف اللينة قلت لأن عدد الحروف الهجائية على أصح ما قال أهل اللغة "٢٨" حرف صوتى بالإضافة للألف اللينة

وكلام الناظم فى الميم الساكنة فقط ولكن على التحقيق فى اللغة لا يتأتى أى حرف صوتى ساكن قبل الألف اللينة أعنى من الثمانى والعشرين حرفا لأنها تسمى الحروف الصوتية وكذا الواو والياء المدية

وعدد الحروف القابلة للمجئ بعدها (٢٨) حرف الباقية أما الألف اللينة فلا تأتى بعد الحرف الساكن أبدا سواء كان ميما هنا أو نونا ساكنة كما سبق أو اللام الساكنة كما سيأتى و اقتصار كلام الناظم على الميم فقط قصور منه وكذا الواو والياء المدية ولعله اقتصر على الميم لخصوصية الباب بها والألف لقصد استيعاب ما ترجح من حروف الهجاء فقط ولكنه لم يذكر حكم الألف عند النون الساكنة والتنوين قبلُ ولا عند اللام الساكنة بعدُ ولأنها قاعدة

العدد أن يكون ذلك العددَ ومثلَه ، فضِعْفُ الواحدِ اثنان ، وضِعفُ العشرة عشرون ، وهكذا وضعفا الشيءِ أو العدد : هو مثلاه مضافين إليه ، أي ثلاثة أمثاله فإن قيل : أعطه ضعفَيْ واحد ، فالمعنى : ثلاثة ، وبذلك فسر بعضُهم قوله تعالى : الأحزاب آية ٦٨ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ العَذَاب)) : أي ثلاثة أعذبة ، وعلى هذا يكون أضعاف العدد أربعة أمثاله على الأقل هذا هو الأصل في معنى ضعف وضعفين وأضعاف"قلت فمعنى أربعة أضعاف أى مثله أربع مرات وقد يكون معنى الضعف يعنى مثلين فيكون قولى أربعة أضعاف ثمان حركات، قلت لامشاحة فى الاصطلاح قال فى الوسيط:" ولكن الضِّعف يستعمل بمعنى المثل فما زاد ؛ فيقال : ضعف ذلك ، أي مثلاه أو ثلاثة أمثاله ؛ لأنه زيادة غير محصورة ."اهـ واستعمله البعض هكذا نحو استعمال الالبانى رحمه الله في الثمر المستطاب فى الكلام عن حديث أبي ذر هذا أن صلاة في مسجده عليه الصلاة والسلام أفضل من أربع صلوات في المسجد الأقصى"وغيره من اهل العلم

اتفقوا عليها لا تعد فى أحوال الميم لذا قال "أحكامها ثلاثة"ولا النون الساكنة والتنوين لذا قال"أربع أحكام" ولا اللام الساكنة لذا لم يذكرها

"١٩" أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء إدغام وإظهار فقط

وتنقسم أحكام الميم الساكنة حسب الحرف الذى يليها إلى ثلاثة أقسام وهى :-

١)الإخفاء الشفوى ٢) إدغام مثلين صغير ٣) الإظهار الشفوى

"٢٠" فالأول الإخفاء عند الباء وسمه الشفوى للقـــــــــــــــــراء

(الحكم الأول)

(الإخفاء)

و سبق تعريفه وهو أن تنطق الميم بين الإدغام وبين الإظهار إذا أتى بعدها باء

* توضيح :-

(١) أى لا ينطبق الشفتان لأن هذا هو حد ظهور الميم كما قال إمام العربية الخليل بن أحمد فى كتابه العين ولا تلغى لحد تشديد الباء وهذا عيب التفريط

(٢) من عيوب الإخفاء شدة الإنفراج بين الشفتين حتى يظهر للناظر بسهولة لأن حد صحة الإخفاء أنه لا يراه إلا المدقق فى النظر وهذا عيب الإفراط

وبسبب المبالغة فيه تنَكَّرَ منه بعض المعاصرين غير الراسخين فى هذا العلم فقالوا بالإظهار قولا واحدا وبإطباق الشفتين وهذا على التحقيق ذهب إليه بعض الأندلسيين وخلاف ما عليه الجمهور

ولكن الصحيح الذى عليه الأداء والقراءة هو ما ذكره الناظم أى الإخفاء بعدم إطباق الشفتين وكذا ابن الجزرى قبله وهذا هو المنقول رواية ودراية ومما يطعن فى القول بالإظهار هو أن الغنة لا تجتمع مع الإظهار البتة وهو إجماع والقائلون بالإظهار يغنون وعلى فرض صحته فإنه مرفوض أداء لأنه منقطع إسنادا فلا يوجد مسند به الآن سند أداء، نعم يجوز معرفته وتعلمه فى الرواية للنصوص مع ما فيه من علات وردٍّ فتنبه

وتوجيه حكم الإظهار لأنه الأصل وتوجيه الاخفاء تيسير النطق

ومثال الإخفاء الشفوى " ومن يعتصم بالله " وسمي شفويا لخروجه من الشفتين

"٢١" والثان إدغام بمثلها أتى وسم إدغاما صغيرا يا فتى

(الحكم الثانى)

(الإدغام)

إذا أتى بعدها ميم مثلها مثل" كنتم مؤمنين"ويسمى **إدغام مثلين صغير بغنة**

"٢٢" والثالث الإظهار فى البقية من أحرف وسمها شفوية

(الحكم الثالث)

(الإظهار الشفوي)

وإذا ما أتى بعد الميم الساكنة باقى الحروف الـ "٢٦" فيما عدا الألف اللينة كما علمت وحكمها الإظهار ويسمى " **إظهار شفوى** "

"٢٣" واحذر لدى واو وفا أن تختفى لقربها والإتحاد فاعرف

يحذر الناظم من التوهم إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف" واو ، فاء " فتختفى من غير قصد القارئ لأن حكمها كما علمت الإظهار إذا أتى بعدها واو أو فاء ،وسبب الوقوع فى هذا اللحن مع غفلة القارئ التقارب مع " الفاء " مخرجا والإتحاد مع " الواو" فى المخرج فيسهل هضم الميم وإخفاؤها وهو خطأ فعلى القارئ أن يكون أشد انتباها فيظهرها جيدا ،مثل أموات - حسابهم وهم: - لكم فيها - ولا مثال له من كلمة

*وإخفاء الميم وإدغامها لا يكون إلا من كلمتين خلاف الإظهار يكون من كلمة ومن كلمتين، و**أمثلته:**

الهمز/ الظمآن - عليكم أنفسكم	الصاد/لامثل له من كلمة–وهم صاغرون
التاء/ أمْتا - أم تأمرهم	الضاد /وامضوا – آباءهم ضالين
الثاء/أمثالها - مرجعكم ثم	الطاء /وأمطرنا – مسهم طائف
الجيم/لامثل له من كلمة،ماجعلناهم جسدا	الظاء /لا مثال له من كلمة –وهم ظالمون
الحاء/ يمحو - أم حسبت	العين /أمعاءهم – هم عنها
الخاء/ لا مثال له من كلمة– أم خلقوا	الغين /لا مثال من كلمة – فإنهم غير

أبو عبد الله المقرئ

الدال/ وأمددناهم – عليهم دائرة	الفاء/ لا مثال من كلمة – وهم فرحون
الذال/لامثال له من كلمة–أتبعناهم ذريتهم	القاف/لامثال من كلمة– هم قوم خصمون
الراء/ أمرا –ربكم رب	الكاف/ فيمكث – إليكم كتابا
الزاى/ رمزا – أم زاغت	اللام /وأملى – أم لهم
السين/ تمسون – فوقكم سبع	النون/ يمنى – مستهم نفحة
الشين/ أمشاج - لهم شراب	الهاء/يمهدون وزمهريرا – يومكم هذا
الواو/ أموات – حسابهم وهم فى غفلة	الياء/ عمى – أم يريدون

ضبط الميم الساكنة فى القرآن

عند الإظهار برأس حاء صغيرة،وعند الإدغام والإخفاء بتعريتها ويختص الإدغام بتشديد الميم الثانية فتنبه

أبو عبد الله المقرئ

حكم لام ال ولام الفعل

تكلم الناظم رحمه الله عن أحكام لام التعريف ولام الفعل وترك لام الحرف والاسم ولام الأمر واكتمالا للقسمة فسأذكرها لك بعد شرح الأبيات

"٢٤" للام ال حالان قبل الاحرف أولاهما إظهارها فلتعرف

اعلم رحمك الله أن لام التعريف تكون ساكنة ولها حكمان

الأول **الإظهار** فاعرف ذلك

"٢٥" قبل اربع مع عشرة خذ علمه من " ابغ حجك وخف عقيمه"

وهذا إذا أتى بعدها "١٤" حرفا مجموعة فى كلمة " ابغ حجك وخف عقيمه" ومعناها اطلب الحج وتجنب موانع قبوله

مثال " الإنسان ، البحر ، الغراب ، الحج ، الجبار ، الكتاب ، الوهاب ، الخوف ، الفلق ، العصر ، القارعة ، اليوم ، الهادي" وهكذا

ملحوظة لابد من إظهار اللام بالإجماع عند هذه الحروف

"٢٦" ثانيهما إدغامها فى أربع مع عشرة أيضا ورمزها فع

الحكم الثانى للام التعريف الساكنة هو **الإدغام** أى إلغائها مع تشديد الحرف الذى يليها وحروفه "١٤" حرفا هى أوائل كلم هذا البيت

"٢٧" " طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم د ع سوء ظن زر شريفا للكرم "

مثل " الطير، الثقلان ، الصيد ، الرحمة، التائبون ، الضيف ، الذئب ، النعيم ، الدعاء ، السوء ، الظن ، الزبور ، الشريف ، اليل"

ملحوظة لابد من إدغام اللام بالإجماع عند هذه الحروف وبذا يكون الناظم عد الثمانى وعشرين حرفا الصوتية

وكما ذكرت لك فى أحكام الميم الساكنة قول الناظم أن الميم الساكنة لا تأتى قبل الألف اللينة قد قلت لك من قبل ليست الميم الساكنة فحسب بل كل ساكن صوتى مثل النون الساكنة واللام الساكنة

ويؤكد ذلك أن الناظم ها هنا لم يعد بعد اللام الساكنة إلا "٢٨" حرف فقط

"٢٨" واللام الاولى سمها قمرية واللام الاخرى سمها شمسية

واللام الأولى التى تظهر تسمى **اللام القمرية** تشبيها لها بالنجوم التى تظهر مع القمر

واللام الثانية التى تدغم تسمى **اللام الشمسية** تشبها لها بالنجوم التى تغيب عند وجود الشمس

"٢٩" وأظهرن لام فعل مطلقا فى نحو قل نعم وقلنا والتقى

ثم ينتقل الناظم إلى حكم لام الفعل ويقول أنها تظهر عند حفص مطلقا مثل " قل نعم ، قلنا ، التقى "

قلت وفيه قصور لأن اللام الساكنة من الفعل قد تدغم لامه فى مثلها مثل " قل لا أقول " و" فنجعل لعنة الله" وفى متقاربها الراء مثل " قل ربى " والناظم لم يذكر ذلك

أما باقى أحكام اللام الساكنة التى لم يذكرها الناظم فهى كالآتى :-

(١) فى الاسم بالإظهار فى كل الأسماء مثل " ملعونين ، إلحاد ، ملء ، العلم"

(٢)فى الحروف بالاظهار أيضا مثل"هل أتى ، بل أنتم":

- إلا لام حرف العطف "بل" تدغم إذا أتى بعدها "ل&ر"،مثل"بل لا يخافون،بل ربكم"

- وإلا لام حرف الاستفهام"هل" تدغم فى مثلها من القرآن نحو"هل لكم..."

أما حكم حرف لام الأمر من حيث السكون أو الحركة هو أنها تسكن إذا أتى قبلها حرف عطف مثل "ثم ليقطع،وليوفوا،فليملل" فإن لم يأت قبلها حرف عطف فإنها تكسر مثل " لينفق" وهذا كله عند حفص فتنبه

أبو عبد الله المقرى

باب فى المثلين والمتقاربين والمتجانسين

ما أصعب دراسة هذا الباب على الأطفال خاصة أنه لكى يفهم لابد من دراسة باب المخارج والصفات أولا ليتضح مراد الناظم ولكنه لم يفعل لذا فلا بد من دراسة المخارج والصفات قبل الشروع فى هذا الباب مما جعل الشيخ الضباع رحمه الله فى تعليقه على التحفة يشرح المخارج والصفات أولا لذا فأنا أنصح دارس التحفة أن يبدأ بدراسة المخارج والصفات ليفهم مصطلحات هذا الباب وإليك مختصر فى ذلك

أولا: المخارج

وهى على المختار سبعة عشر موضعا متو زعة على خمسة أعضاء كالآتى:-

(عضوالجوف)

وفيه مخرج حروف المد تعيينا

والجوف التجويدي هو الحلق والفم ويبدأ من قاعدة الحنجرة وينتهي إلى خارج الفم ويسمى مخرجا تقديريا لعدم تحديده كما ترى

وللجوف معان أخرى باعتبار كل اختصاص [٨]

ويخرج منه كما ذكرت حروف العلة وهى الواو الساكنة التى قبلها ضمة والياء الساكنة التى قبلها كسرة والألف اللينة وتسمى أيضا حروف هوائية لأعتمادها على الهواء وبه تبدأ وتنتهى

ومن هنا كل المخارج تحقيقية لمعرفة مكانها ضبطا وتعيينا

---

٨ وهناك من زاد معه الصدر قال ابن الجزرى فى التمهيد"وزاد غير الخليل معهن الهمزة لأن مخرجها من الصدر وهو يتصل بالجوف " وذكر نحوه فى النشر قلت ولا يصح تدقيقا إلا إذا اعتبر مصدر الهواء أيضا وهو الصدر وهو مع كل الحروف لا العلة فقط

وهناك من ادعى انه الفم فقط وهو من التجوز أو المجاز لأن الفم يطلق على كل اجزاءه من حلق ولسان وشفتين وغيرهم

وهناك من اعتبره ما سوى الحلق والفم ولا يكون بحال في المعنى لاصطلاحي في التجويد فتنبه قال ابن مالك فى إكمال الاعلام بتثليث الكلام" الحلق:مجْرى الطَّعَام إلى الْجوف" وفى التلخيص لأبى هلال العسكرى "قالَ الأصمعيُّ: الجَوفُ فيهِ القلبُ" والعلم عند الله تعالى

(عضو الحلق)

وهو الإطار الدائر الذى يربط بين الفم والقصبة ولا يعدو طوله ٢ سم يبدأ من قاعدة الحنجرة إلى اللهاة فتأمل وتنبه

١- ويخرج من أقصاه عند قاعدة الحنجرة "الهمزة والهاء "

٢- وفوقهما من الوسط "العين والحاء "

٣- ثم من عند اللهاة وهى أدنى نقطة من الفم "الغين والخاء "

(عضو اللسان)

ويخرج منه "١٠" مخارج

١)القاف من أقصى اللسان من منبته أو مغرزه مع ما يحاذيه محاذاة لا إفراط فيها ولا تفريط من الحنك الأعلى

٢)ومن تحت القاف أى أسفلها أو تحتها تخرج الكاف ووصف الكاف بالتحتية والقاف بالفوقية لأن اللسان عند خروجه يتدلى لتحت فما كان ادخل كان اعلى وما كان اخرج كان اسفل

٣)ومن تحت الكاف ويتوافق مع وسط اللسان يخرج"الجيم والشين والياء "الياء المتحركة أو اللينة تعيينا ولا يصح أن يقال المدية لقبا لأن مخرجها سبق

٤)وحرف الضاد يخرج من إحدى جانبى الحافة بعد مستوى وسط اللسان أو من كلا الحافتين وهو أصعب مع ما يحاذيه من الأضراس ومن الناحية اليسرى أسهل ويجوز أيضا من اليمنى كما علمت

٥)حرف اللام ويخرج من أدنى الضاد أى تحتها لمنتهى الحافة وهونقطة الطرف نقطة ملتقى الحافتين

٦)ومخرج النون يخرج من نقطة طرف اللسان من التقاء طائفتيه تحت اللام التى تخرج من أحد الجانبين ونقطة الطرف هى نقطة انتهاء حافتى اللسان

٧)وحرف الراء من مخرج النون ولكنه أدخل قليلا منه بظهر اللسان لذا قال يدانيه أى يقاربه باعتبار بأنه أدخل قليلا

وذهب الفراء والجرمى وقطرب إلى كون الثلاثة مخرج واحد ويبنى على ذلك أنه على الأول يكونا من المتقاربين وهو المختار وعلى الثانى يكونوا من المتجانسين

٨)ويخرج أيضا من طرف اللسان "الطاء والدال والتاء" بهذا الترتيب من الداخل للخارج مع أصول الثنايا العليا

٩)ومنه أيضا يخرج حروف الصفير وهى الصاد والسين والزاى من فوق الثنايا السفلى ومن تحت الثنايا العليا بمعنى أن يكون اللسان معلقا بينهما داخل الفم

١٠)ومن الطرف أيضا مع طرف الثنايا العليا يخرج "الظاء والذال والثاء"

(عضوالشفة)

وفيه مخرجان

(أولهما) الفاء من بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا

(والثانى) ملتقى الشفتين ***بجفاء*** يخرج منه الباء ***وبلين*** يخرج منها الميم ***وبتدوير*** يخرج الواو

(عضو الخيشوم)

وفيه المخرج الأخير وهو مخرج لحرف فرعى وهو النون والميم المخفيتين وما فى صفتهما وهما المشددتان أو المدغمتان فإن صفتهما الغنة والله أعلم ، وهذا رسم توضيحى

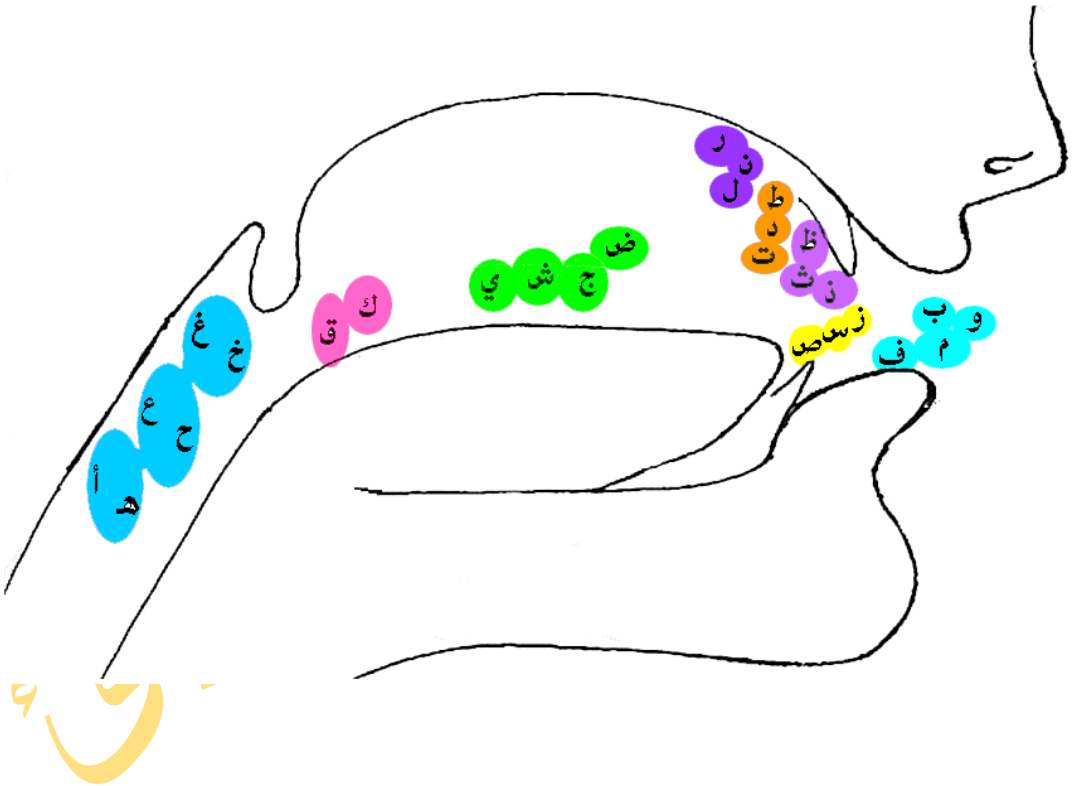

ثانيا :الصفات

وهى سبعة عشر صفة "٥"منها لها ضد &"٧" ليس لها ضد

أولا:الصفات التى لها ضد:-

١-(الجهر)

يعنى **لغة** الاعلان

اصطلاحا ارتفاع الصوت بالحرف عند النطق به بلا إفراط ولا تفريط أى عدم جريان النفس وهذا هو عين المقصود من الجهر دون إطالة أو تحليل أو تفعيل

حروفه ما دون الهمس وسيأتى

٢-(الهمس ضد الجهر)

الهمس **لغة** ضعف وانخفاض الصوت

اصطلاحا هو خروج الصوت بالحرف ضعيفا أو منخفضا أو جريان النفس بالحرف

وحروفه "فحثه شخص سكت "

٣-(الرخاوة)

لغة اللين والطراوة

اصطلاحا هو عدم انحباس الحرف أو استمرار الصوت بالحرف وهذا هو بيت القصيد فى الرخاوة

٤-(الرخاوة ضد الشدة)

الشدة **لغة** الحبس والمنعة

اصطلاحا هو انقطاع الصوت أو انحباسه والضغط على المخرج عند النطق بحروفه وهى "أجد قط بكت "

(صفة التوسط)

وهي بينهما وهى حروف تجمع بين استمرارية الصوت والضغط والانحباس فى المخرج فهى بين الشدة والرخاوة

وحروفها "لن عمر"

٥-(الاستفال)

وهو **لغة** النزول والتدنى

واصطلاحا هو نزول اللسان فى قعر الفم عند النطق بحروفه

أبو عبد الله المقرئ

وحروفه ما دون الاستعلاء وسيأتى إن شاء الله

٦-(وضد الاستفال العلو)

وهو **لغة** الارتفاع

واصطلاحا ارتفاع اللسان عند النطق بحروف سبعة وهى "خص ضغط قظ " لا غير وهذا معنى حصر

٧-(الانفتاح)

لغة الافتراق

اصطلاحا أى افتراق اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بحروفه وهى ما دون الاطباق

٨-(وضد الانفتاح الاطباق)

وهو **لغة** الالصاق

اصطلاحا التصاق اللسان بسقف الحلق أو يكاد عند حروفه وهى "الصاد والضاد والطاء والظاء "

٩-(الاصمات)

لغة الامتناع

اصطلاحا هو لزوم امتناع أصول الكلمة العربية الرباعية او الخماسية من التفرد عن حروف الإذلاق فإن تفردت عن حروف الذلاقة فهى أعجمية نحو عسجد وأستاذ وعسطوس

قلت ولا يلزم العكس يعنى قد تكون الكلمة فيها من حروف الذلاقة وتكون عربية نحو مستشفى أو ليست عربية نحو سندس وفردوس وكوافير وإنما كلامهم عن الأول الذى ذكروه باللزوم فكلامنا عن اللفظ العربي فقط بعيدا عن قواعد غير العربية وفيه نظر لوجود كلمات فى العربية لا ذلاقة فيها وهى عربية صرفة نحو زجاجة و خديجة وسقسقة وشقشقة وقصاصة وشواحط وغصة وحطة والإزغاد وغيره كثير تضج به المعاجم فضلا عن كونها لا تمس العمل والأداء والتجويد فهى قاعدة علمية فحسب ومع ذلك فليست بصحيحة والعلم عند الله تعالى والعجيب أن كتب التجويد ملأى بها وقد ذكرها ابن الجزرى أيضا رحمه الله

١٠-(الإذلاق ضد الاصمات)

وهو السرعة **لغة**

أما **اصطلاحا** فهو خروج حروفه بسرعة لقربها من المخرج وهى "فر من لب"

والصفات التى لا ضد لها :-

١-(الصفير)

لغة الصوت

اصطلاحا نطق ثلاث حروف بصوت يشبه صوت الكائنات وهى (الصاد يشبه صوت الاوز &الزاى يشبه صوت النحلة &السين يشبه صوت الثعبان)

٢-(القلقلة)

لغة الذبذبة وأصلها مقلوب اللقلقة

اصطلاحا هى دفع الحرف أوذبذبته أو نبره مرة واحدة ليظهر عند سكونه دفعة لا تبلغ حد الاختلاس أى الحركة القصيرة ولا الحركة

وحروفه "قطب جد"

فليكن هدفك عند نطق الحرف المقلقل هو مجرد سماعه بلا مبالغة فيدخل فى حد اللحن بالاختلاس ودعك ممن ادعى أنها تميل للفتحة أو من قال تميل لحركة ما قبلها أو غير ذلك من أقوال ما أنزل الله بها من سلطان لتسلم من اللحن

٣-(اللين)

هو **لغة** ضد الجمود

اصطلاحاهونطق الواو والياء بضعف واسترخاء إذاسكنتا وكان قبلهما فتحة وفى هذه الحالة لا يسميان حرفى مد

٤-(صفة الانحراف)

لغة الميل

اصطلاحا هو ميل اللسان عن مخرج اللام والراء

٥-(صفة التكرير)

وهى **لغة** الترديد

اصطلاحا هو قبول الراء للاعادة مرة بعد مرة وهى صفة تجتنب ويتاتى التكرير بانحراف اللسان عدة مرات فيه لذا فهى تجتنب فإذا انحرف اللسان مرة أو مرتين لا يسمى تكريرا بل يسمى انحرافا وهى صفة لازمة له

٦-(التفشى)

لغة الانتشار

أبو عبد الله المقرئ

اصطلاحا انتشار هواء الشين فى الفم خلاف الضاد ينتشر هواؤها على الأضراس فقط وخلاف حروف الفم التي ينتشر هواؤها في الحلق والفم لخارجه

٧-(الاستطالة)

وهو **لغة** الامتداد

اصطلاحا هو امتداد واسترخاء حافة اللسان على الاضراس عند النطق بالضاد

عودٌ إلى شرح التحفة

"٣٠" إن فى الصفات والمخارج اتفق حرفان فالمثلان فيهما أحق

المثلان

لغة التماثل مصدر من تماثل وزيد بالتاء والمد واسم فاعله متماثل بكسر الثاء قال ابن فارس

" المِيمُ وَالثَّاءُ وَاللاَّمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مُنَاظَرَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ. وَهَذَا مِثْلُ هَذَا، أَيْ نَظِيرُهُ"

أما **اصطلاحا** إذا اتفق الحرفان المتتاليان مخرجا وصفة فهما المسميان بـ **" المتماثلين "**

"٣١" وإن يكونا مخرجا تقاربا وفى الصفات اختلفا يلقبا

"٣٢" متقاربين..... .....

المتقاربان

لغة مصدر تقارب من قرب ثم زيد بالتاء والألف فأصبح خماسيا تقارب واسم فاعله متقارب بكسر الراء وقال ابن فارس" الْقَافُ وَالرَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى خِلَافِ الْبُعْدِ"[٩]

واصطلاحا هو إذا تقارب الحرفان فى المخرج والصفات سميا بـ**" المتقاربين"** وحده هو تجاور المخرجين فلا يفصل بينهما مخرج آخر

.....أو يكونا اتفقا فى مخرج دون الصفات حققا

"٣٣" بالمتجانسين..... .....

[٩]مقاييس اللغة

والتجانس **لغة** مصدر تجانس وأصله جنس وزيد بالتاء والألف فأصبح خماسيا تجانس واسم فاعله متجانس بكسر النون وقال ابن فارس" الْجِيمُ وَالنُّونُ وَالسِّينُ أَصْلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ." وفى الوسيط" (تجانسا) اتحدا في الجنس"

واصطلاحا هو إذا اتحد الحرفان أواتفقا مخرجا واختلفا صفة سميا بـ **" المتجانسين "**

.....ثم إن سكن أول كل فالصغير سمين

فإذا سكن الأول من هذه الأنواع الثلاثة سمى**" صغيرا "**لقلة خطوات الإدغام الذهنية فيه عما لو كان مثله كبيرا

"٣٤" أو حرك الحرفان فى كل فقل كل كبير وافهمنه بالمثل

فإن كان الأول متحركامع تحريك الثانى سمى**" كبيرا "**لزيادة خطوات الإدغام الذهنية فيه عما لو كان مثله صغيراوذلك نحو:

"لكم ما" صغير لأن الأول يدخل فى الثانى فحسب أما "ويعلم ما" كبير لأنك ذهنيا تسكن الأول ثم تدغم فخطواته أكثر

و"ألم نخلقكم" صغير لأنك ذهنيا تحول القاف لكاف ثم تدغم أما "خلقكم" كبير لأنك ذهنيا تسكن القاف ثم تحولها لكاف ثم تدغم فخطواته أكثر

*ويكون عندك بذلك على كلام الناظم "٦" أقسام وهى :-

(١) ***مثلان صغير***

مثل " كنتم مؤمنين ، اضرب بعصاك ، قد دخلوا ، عفو وقالوا " وغيرهم كثير

و **حكمه** الإدغام العام فى كل مثلين صغير

(٢) ***متقاربان صغير***

مثل " ألم نخلقكم ، قل ربى ، ن والقلم (فى وجه) ، يس والقرآن (فى وجه)"

و**حكمه** لا يدغم غيرهم عند حفص

أما غير الأمثلة السابقة فبالإظهار مثل"قد سمع ، إذ جاءوكم ، مزجاة ، مسجد ، يرد ثواب ، عذت ، وإذ زين،كم لبثت،وسبحه ، وإن تغفر لهم ، قل نعم[١٠]عند من فصل مخرجهما عن بعض"وغيرهم

(٣) ***متجانسان صغير***

نحو :**الدال فى التاء** مثل "ولقد تركناها - قد تعلمون -أيدتك"

والتاء فى الدال مثل "أجيبت دعوتكما ، أثقلت دعوا"

والذال فى الظاء مثل " إذ ظلموا"

والتاء فى الطاء مثل" قالت طائفة"

والطاء فى التاء مثل" لئن بسطت "

وكلمة"يلهث ذلك" (فى وجه) ، و"اركب معنا" (فى وجه)

و**حكمه** لا يدغم غيرهم عند حفص

أما غيرهذه الأمثلة والحروف فبالإظهار مثل (فاصفح عنهم ،لافتدوا به ،عليهم ولا الضالين)، (يلهث ذلك واركب معنا فى الوجه الثانى)، (واللام فى النون مثل قل نعم والراء فى اللام مثل وإن تغفر لهم عند من اعتبرهم مخرجا واحدا)

* والخطوات الذهنية هنا :- (١)قلب الأول كالثانى&(٢) - إدغامهما لذا فهو صغير لبساطة عملية الإدغام

(٤)***المثلان الكبير*** مثل" شهر رمضان ، يعلم ما فى البر والبحر ، ولا يحزنك كفرهم "

و**حكمه** الاظهارالعام كله عند حفص

(٥)***المتقاربان الكبير*** " خلقكم ، حديث ضيف ابراهيم ، من بعد ذلك ، قال ربى"

و**حكمه** الاظهارالعام أيضا كله عند حفص

(٦)***المتجانسان الكبير*** " الصالحات طوبى ، بعد توكيدها ، ويعذب من "

و**حكمه** الإظهار العام عند حفص فتنبه

[١٠]وهناك من يجعل اللام و النون والراء من مخرج واحد فجعلهم من المتجانسين ولا مشاحة فى ذلك

ملاحظات

*سكت الناظم عن حكم **المتباعدين** للإتفاق على الإظهار فيه خلاف الأنواع السابقة فنذكره للمعرفة وهو أن يكون الحرفان المتتاليان منفصلين مخرجا بمخرج آخر

فمثال الصغير(٧) " منه – فالنون من الطرف والهاء من أقصى الحلق "

ومثال الكبير (٨)" علم" فالعين من وسط الحلق واللام من وسط اللسان

* وسكت أيضا عن نوع يسمى " **المطلق** " فى الأقسام الأربعة السابقة وهو حركة الأول وسكون الثانى وحكمه الإظهار بالاتفاق أيضا

مثال المتماثلين المطلق(٩)" ننسخ ، يمسسكم "

و مثال المتقاربين المطلق(١٠) " نلعب ، ينهى "

و مثال المتجانسين المطلق(١١) " تدعون ، تطبع ، تجحدون "

و مثال المتباعدين المطلق (١٢) " يقدر ، يخلق "

فهذه اثنتا عشرة قسما ولكل قسم مثال قد ذكرته والحمد لله رب العالمين

أبو عبد الله المقرئ

أقسام المد

"٣٥" والمد أصلى وفرعى له وسم أولا طبيعيا وهو

ينقسم المد إلى (أصلى وفرعى) وقد يسميان (طبيعى و صناعى)

"٣٦" ما لا توقف له على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب

وسبب تسميته **طبيعى** لأنه يخرج بطبيعة القارئ فلا يتوقف على سبب ويقوم بنفسه وسمى أصلى لأنه أصل المد ولا تقوم حروف المد بدونه وهذا معنى قوله "ولا بدونه الحروف تجتلب"

"٣٧" بل أى حرف غير همز أو سكون جا بعد مد فالطبيعى يكون

ويأتى بعده كل الحروف إلا الهمز والسكون لأنهما إذا أتيا بعده حولاه إلى فرعى أو صناعى

"٣٨" والآخر الفرعى موقوف على سبب كهمز أو سكون مسجلا

والقسم الثانى يسمى **الفرعى** أى الذى يتوقف على سبب ، والسبب هو الهمز أو السكون وتعريفه أى ما يزيد على الطبيعى أو الأصلى لذا سمى فرعى أى زاد على الأصلى فهو متفرع منه

ويسمى **صناعيا** أيضا كما علمت لأنه يحتاج إلى صنعة وتكلف ومعنى مسجلا أى مطلقا سواء كان السكون أصليا وهو سبب المد اللازم أو عارضا وهو سبب المد العارض

"٣٩" حروفــه ثلاثـــــة فعيها من لفظ"واى"وهى فى"نوحيها"

حروف المد الطبيعى مجموعة فى لفظ "واى" وهى موجودة جميعا أيضا فى كلمة " نوحيها" وكما علمت شرط ألا يكون بعدها همزأو سكون وحكمها تمد مدا طبيعيا يقدر بحركتين

"٤٠" والكسر قبل "اليا "وقبل" الواو" ضم شرط، وفتح قبل ألف يلتزم

*ويشترط فى" الواو" المدية أن يكون قبلها ضمة مثل " يمُوت" لا فتحة قبلها

*وفى "الياء" المدية أن يكون قبلها كسرة مثل " سبِيل" لا فتحة قبلها أيضا حتى لا يكونا لينتين مثل " بيت ، موت "

*أما "الألف" اللينة فلا شرط فيها لأنها لا تكون إلا وقبلها فتحة وهذا معنى "يلتزم"

"٤١"واللين منها "اليا" و"واو" سكنا إن انفتاح قبل كل أعلنا

واللين هو "واو" أو "ياء" ساكنتان وقبلهما فتحة

ولا يجرى عليه المد عند حفص وصلا وإن أتى بعدهما همز مثل" شئ ، سَوء "ولا يوصف بالحركتين البتة بل يمكن أن يوصف بالقصر ولا تعنى الحركتين لأن من معانى كلمة القصر أن لا مد فتنبه

*أما لوأتى بعده سكون عارض يعنى وقفا مثل"بيتْ – خوفْ "وقفا فسيأتى حكمه فى المد العارض إن شاء الله تعالى

أبو عبد الله المقرئ

أحكام المد

بعد أن علمت أحكام المد الطبيعى ووصفه وحكمه وهو لزوم الحركتين ولا نريد أن نزيد على ما قال فى التحفة التزاما بشرح ألفاظها نتكلم عن المد الفرعى وهذا هو مقصود الناظم من هذا الباب لا المد الطبيعى فكان أحرى أن يقول أحكام المد الفرعى لا يتركها مطلقا هكذا، وهوالذى يتوقف على سبب و ينقسم من حيث السبب إلى قسمين:-

(١) ما سببه معنوى وهو عند حفص من كتاب الكامل عند قصر المنفصل يجوز لك فى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله أو ما يشير للفظ الجلالة) أن تمدها أربع حركات وليس من قبيل المنفصل لأنك تقصره ولكن من قبيل التعظيم وهذا هو السبب المعنوى

(٢) ما سببه مادى وهو الهمز أو السكون وينقسم من حيث الأحكام إلى ثلاثة أحكام كالآتى:-

"٤٢" للمد أحكام ثلاثة تدوم وهى الوجوب والجواز واللزوم

"٤٣"فواجب إن جاء همز بعد مد فى كلمة وذا بمتصل يعد

أحكام المد الفرعى ثلاثة :- واجب & جائز & لازم

و**الواجب** نوع واحد وهو أن يكون حرف المد والهمزة بعده فى كلمة واحدة حقيقة لذا يسمى **" المتصل"** ويمد بمقدار (٤، ٥، ٦)حركات

وقد يكون وسط الكلمة مثل " سيئت ، السوءى، ساءت " وقد يأتى متطرفا مثل " السُوء ، سئ ، ساء" ويجوز أن نقول (٤) فقط لأن عادة أهل هذا العلم أن يقرءوا رتبة الخمسة والستة مثل الأربعة فى المتصل تساهلا كما قال ابن الجرزى فى النشر والسخاوى عن شيخه الشاطبى فى شرحه فتح الوصيد والضباع فى صريح النص

*وسمى الواجب واجبا لوجوب زيادته على القصر وإن تنوع تلك الزيادة

"٤٤"وجائز مد وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا " المنفصل "

الحكم الثانى **الجواز** وله ثلاثة أنواع :-

(١) إذاأتى حرف المد آخركلمة والهمز بعده فى أول كلمة منفصلتين حقيقة سواء اتصلا رسما مثل " يأيها ، هأنتم " أو انفصلا رسما مثل " وفى أنفسكم ، قالوا إن ، إنا أنزلناه "

وحكمه جواز القصر – وفويقه – والتوسط – وفويقه أى " ٢- ٣- ٤- ٥ " حركات ويجوز أن نقول (٤،٢) فقط لأن عادة أهل هذا العلم أن يقرءوا رتبة الثلاثة و الخمسة مثل الأربعة تساهلا كما قال ابن الجرزى فى النشر والسخاوى عن شيخه الشاطبى فى شرحه فتح الوصيد والضباع فى صريح النص

الخلاصة

هى أن مراتب المد الجائزة عند حفص على التسهيل هى "قصر أو توسط المنفصل مع توسط المتصل"

و على التفصيل هى "(٢أو٣أو٤أو٥ فى المنفصل) مع إشباع المتصل" أو "قصر المنفصل مع توسط المتصل" أو"توسطهما" أو "فويقه فيهما" وهذا الذى ينبغى أن يقال وليس بعد هذا الكلام كلام ودعك من تدليس أو عدم تدقيق بعض المؤلفين

"٤٥" ومثل ذا إن عرض السكون وقفا كـــ "تعلمون نستعين"

(٢)النوع الثانى من الجائز هو ما سكن لعارض الوقف وقبله حرف مد فلهذا السكون العارض بالوقف يجوز فى الحرف المد قبله " القصر ، التوسط ، الاشباع " أى " ٢، ٤، ٦" مثل " تعلمونْ – نستعينْ – الرحمنْ – الرحيمْ- خيرْ "

ملحوظة هامة

إذا كان المد العارض للسكون لينا مثل " بيتْ وخوفْ وباليلْ " جاز فيه أيضا القصر والتوسط والإشباع ومعنى القصر فى اللين ليس حركتين بل يعنى عدم المد فيخرج طبيعيا وقد سبق تفصيل ذلك

"٤٦" أو قدم الهمز على المد وذا بدل كـــ "آمنوا" و" إيمانا " خذا

(٣) النوع الثالث من المد الجائز وهو " البدل" يعنى اجتماع الهمزة وبعدها حرف المد فى كلمة واحده (عكس المتصل) ويجوز فيه القصر عندنا والتوسط والاشباع عند غيرنا مثل " آمنوا – إيمان- أوتى"

*وسمى الجائز بذلك لقبوله القصر والزيادة عليه

"٤٧" ولازم إن السكون أصلا وصلا ووقفا بعد مد طولا

الحكم الثالث هو **اللازم** يعنى إذا أتى بعد حرف المد حرف ساكن سكونا أصليا وصلا ووقفا (خلاف العارض فسكون العارض بسبب الوقف فهو غير أصلى)

وحكم المد قبله لزوم الاشباع ست حركات- وقد سبق معنى الحركة- مثل" أتحاجونى – سينْ ميمْ"

*وسمى اللازم لازما للزوم الزيادة على الطبيعى وعلى الفرعى نعم كالمتصل ولكن بحالة واحدة وهى الإشباع "٦" حركات فاختص بلفظ أقوى من الوجوب لعدم تنوعه

أبو عبد الله المقرئ

أقسام المد اللازم

"٤٨" أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كلمى وحرفى معه

وهو أربعة أقسام كالآتى :- (١) كلمى (٢) حرفى

"٤٩" كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصل

وكل واحد منهما ينقسم قسمين :- (١) مخفف (٢) مثقل

وسيأتى تعريف كل قسم إن شاء الله تعالى

"٥٠" فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو " كلمى" وقع

فالكلمى هو كما علمت أن يأتى بعد حرف المد ساكن سكونا أصليا فى كلمة من كلمات القرآن

مثل " الحاقة – الصاخة – الدواب – الطامة – آلآن"

"٥١" أو فى ثلاثى الحروف وجدا والمد وسطه " فحرفى" بدا

و الحرفى " أن يقع حرف المد فى لفظ الحرف من أوائل السور وبعده ساكن سكونا أصليا

واعلم رحمك الله أن فى الحرفى يكون حرف المد وسط لفظ الحرف

مثال " لام ميم – لام را – سين ميم - صاد – كاف "

"٥٢" كلاهما " مثقل" إن أدغما "مخفف" كل إذا لم يدغما

* فإذا كان الساكن مشددا :-

- لكونه مضعفا ولا يكون إلا فى الكلمى فقط

مثال " أتأمرونى – دابة – جان – أتحاجونى - مدهامتان وما سبق من أمثلة "

- أو لكونه مدغما ولا يكون إلا فى الحرفى فقط

مثال " سين ميم" لأن النون تدغم فى الميم من ميم و "لام ميم " لأن الميم تدغم فى الميم من ميم سمى **مثقلا** فى النوعين

*وإذا كان هذا السكون مخففا فى القسمين لكونه مظهرا غير مدغم وغيرمشدد سمى **مخففا** فى النوعين

مثال الكلمى " آلآن" موضعى يونس ولا مثال غيرهما عند حفص فى الكلمى المخفف

ومثال الحرفى" كافْ ها " لأن الفاء لا تدغم فى الهاء من ها

– صادْ ذكر لأن الدال لا تدغم فى الذال من ذكر عند حفص

– قافْ والقرآن لأن الفاء لا تدغم فى الواو

– لام را لأن الميم من لفظ لام لا تدغم فى الراء من را

– ميم عين لأن الميم من لفظ ميم لا تدغم فى العين من عين"

وبناء على هذا يكون أقسامه الأربعة كا لآتى:-

(١) كلمى مثقل (٢) كلمى مخفف

(٣) حرفى مثقل (٤) حرفى مخفف

س/ إذا كان الحرفى المثقل يكون بسبب الإدغام فما حكم "عين سين و سين قاف و عين صاد" وهو إخفاء بين الحرفين فلا هو إظهار ليلحق بالمخفف ولا إدغام ليلحق بالمثقل فما حكمه؟

ج/ حكمه حرفى مثقل لأن الإخفاء شبه ثقل فى الحرف فألحق بالمثقل

"٥٣" و اللازم الحرفى أول السور وجوده وفى ثمان انحصر

"٥٤" يجمعها حروف " كم عسل نقص " و" عين " ذو وجهين والطول أخص

فماهى حروف المد اللازم الحرفى سواء كان مخففا أو مثقلا ؟

اعلم أولا رحمك الله أن حروف أوائل السور تنقسم إلى

(١) حروف تنطق على ثلاثة أحرف آخرها ساكن :-

(أ) ووسطها حرف مد طبيعى مثل " سين – كاف – نون " وعددها "٨" حروف وهو المقصود بالمد الحرفى اللازم ،وهى :-

- كاف فى مريم

– ميم فى البقرة وآل عمران والأعراف والرعد والشعراء والقصص والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة وغافر وفصلت والشورى والزخرف والخان والجاثية والأحقاف

– عين فى مريم والشورى

– "سين" فى الشعراء والنمل والقصص ويس والشورى

– "لام" فى البقرة وآل عمران والأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر

– "نون" فى القلم

– "قاف" فى الشورى وقاف

– "صاد" فى مريم وصاد

وهى مجموعة فى كلمة" كم عسل نقص"وعددها ثمان حروف وهذه هى حروف المد اللازم الحرفى بنوعيه

و**حكمها** تمد مدا لازما أى تمد بمقدار " ٦" حركات إلا " عين " فى مريم والشورى يجوز فيها " القصر – والتوسط – والإشباع " ولكن الإشباع أخص أى أفضل لكثرة طرقه

*وتوجيه اختلاف المد فى العين لأنه مد لين أضعف من حروف المد فقبل التنوع ولا حظ أن الناظم لم ينبه على جواز قصرها مع تواتره وهذا قصور منه

"٥٥"وما سوى الحرف الثلاثى لا ألف فمده مدا طبيعيا ألف

"٥٦" وذاك أيضا فى فواتح السور فى لفظ " حى طهر"قد انحصر

(ب) حروف تنطق على ثلاثة أحرف آخرها ساكن سكونا أصليا ووسطها متحرك وهو حرف " ألف" فقط

و**حكمه** لا مد فيه وهو فى حروف سورة البقرة وآل عمران والأعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر والعنكبوت والروم و لقمان والسجدة

(٢)حروف تلفظ على حرفين وهى:-

" حا فى غافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف

– "يا" فى مريم ويس

– "طا" فى طه والشعراء والنمل والقصص

– "ها" فى مريم وطه

– "را" فى يونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم الحجر"

وهى مجموعة فى كلمة " حى طهر " وعددها خمس حروف

و**حكمها** المد الطبيعى

"٥٧" ويجمع الفواتح الاربع عشر " صلة سحيرا من قطعك" ذا اشتهر

وعدد حروف فواتح السور هو نصف الحروف الصوتية الهجائية مجموعة فى لفظ " صله سحيرا من قطعك" وعددها (١٤) حرف

الخاتمة

"٥٨" وتم ذا النظم بحمد الله على تمامه بلا تناهى

يقول الناظم أنه قد تم نظم التحفة فهو يحمد الله على تمامه حمدا غير متناهى

"٥٩" أبياته " ندبدا" لذى النهى تاريخها " بشرى لمن يتقنها "

وأبياتها بعد الجمل[١١] " ندبدا" فـ"ند" = ٥٤ & و"بدا"=٧ أى (٦١) بيت فعددها واحد وستون بيت فقط

وتاريخ الانتهاء منها " بشرى لمن يتقنها" بعدِّ الجمل أيضا "بشرى" = ٥٠١ ،و"لمن" =١٢٠ ، و"يتقنها" =٥٦٦ فيكون عدها وهو تاريخ الانتهاء منها = ١١٨٩هجريا

"٦٠"ثم الصلاة والسلام أبدا على ختام الأنبياء أحمدا

"٦١" والآل والصحب وكل تابع وكل قارئ وكل سامع

---

[١١] حِسَاب الجُمَّل او الترتيب الأبجدي طريقة لتسجيل صور الأرقام والتواريخ باستخدام الحروف الأبجدية، إذ يعطى كل حرف رقما معينا يدل عليه. فكانوا من تشكيلة هذه الحروف ومجموعها يصلون إلى ما تعنيه من تاريخ مقصود وبالعكس كانوا يستخدمون الأرقام للوصول إلى النصوص ،وهو حساب استخدم في اللغات السامية ؛ حيث تجده مستعملا في بلاد الهند قديما، وعند اليهود؛ فالأبجدية العبرية تتطابق مع الأبجدية العربية حتى حرف التاء (أبجد، هوز، حطي ،كلمن، سعفص، قرشت) أي تتكون من ٢٢ حرفا وتزيد العربية: ثخذ، ضظغ. ووظفه المسلمون في تثبيت التاريخ. الحروف الرقمية تمثل كل الحروف الأبجدية (٢٨ حرفاً) ولكل حرف له مدلوله الرقمي التي تبدأ برقم ١ وتنتهي عند الرقم ١٠٠٠ وهي كالآتي موضوعة في الجدول الأيسر.

ا	ب	ج	د	ه	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع	ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ	ذ	ض	ظ	غ
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	20	30	40	50	60	70	80	90	100	200	300	400	500	600	700	800	900	1000

ثم يصلى ويسلم رحمه الله فى ختام نظمه كما بدأه بالصلاة والسلام على حبيبنا المصطفى (صلى الله عليه وسلم) ختام الأنبياء لأنه كما روى لا يرد عمل كان أوله وآخره الصلاة والسلام على سيد الخلق محمد(صلى الله عليه وسلم)

وكذا على آله وسبق معناه ، وصحبه والصحابى من لقي النبى (صلى الله عليه وسلم) ولو للحظة ولو تخلل صحبته فترة ردة ،والتابعى هو من رأى الصحابة ولم يرى النبى (صلى الله عليه وسلم)

ومعنى قارئ القرآن هو من يحسن قراءته وهذا هو ما اشتهر اليوم أما فى عهد النبوة ومن بعده كان القارئ أعم من ذلك ، كان من يحسن تلاوته وحفظه وفهم أحكامه ومعرفة معانيه بمعنى أن القراء كانوا قديما هم العلماء ومعنى "سامع" أى من يحب سماع القرآن سماع قبول واستجابة لأحكامه لا سماع رفض وتربص بمتشابهه أو كل من سمع نظم التحفة وتناوله بالدراسة والمذاكرة أوإشارة خفية لكل من سمعه هو حال حياته

وأخيرا

قد أجزت شرحي هذا بالإجازة العامة كل من حصل على نسخة منه ورقية أو الكترونية ينشر علمه ويروي مسائله

كتبه

أبو عبد الله المقري

الزنفلي أحمد السيد الشربيني

معلم القراءات وعلوم القرآن بالأزهر الشريف

والقارئ والمقرئ بالقراءات العشر الكبرى والصغري

تمهيدى المجستير من كلية القرآن وعلوم القراءات جامعة الأزهر

<u>والحمد لله رب العالمين</u>

أبو عبد الله المقرى